٢

وقائع ورشة الترجمة التي عقدها مركز اللغات الأجنبية والترجمة التخصصية بجامعة القاهرة يوم ١٥/٢/٢٠٠٥ تحت عنوان "قضايا لترجمة معاني القرآن الكريم"

إعداد د. خالد توفيق*

بدأت الندوة بكلمة من أ.د وجدي زيد مدير المركز رحب فيها بالسادة الحضور، وأكد على أهمية موضوع الورشة. ونبه على أن وقائع هذه الورشة والأسئلة التي سوف يطرحها السادة الحضور سوف تنشر في الدورية العلمية التي سيصدرها المركز بعنوان « لوجوس » كما أكد على المكانة العلمية العظيمة للسادة الأساتذة الذين سوف يتحدثون في تلك الندوة ، مؤكدا على خبرتهم الواسعة في هذا المجال . وقد أدار الورشة أ.د. محمد خليفة حسن الذي أثنى على المركز لاختياره هذا الموضوع موضحًا أهميته ، ثم قدم الحاضرين ، وتبع ذلك فعاليات الورشة .وفيما يلي ملخص لما دار في هذه الورشة .

كلمه أ.د محمد عناني

أكد أ. د محمد عناني أن كلمته تدور حول أهمية القرآن الكريم كنص أدبي . وبدأ كلمته بتناول أحدث النظريات العلمية في مجال الترجمة وأكد على أن الترجمة أصبحت فرعًا علميًا مستقلًا ليس له علاقة مباشرة بعلم اللغة أو الأدب ، بل هو يأخذ من هذا وذاك . وأكد على أن علم الترجمة له صلة وثيقة بما يسمى بعلوم الثقافة أو Culture Studies . وأضاف أن أحدث نظريات الترجمة تنسب

---

* مدرس بقسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب – جامعة القاهرة ، يهتم بقضية ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية ، ترجم العديد من الكتب إلى اللغة العربية ، كما نشر بعض الأبحاث باللغة الإنجليزية .

لعلماء ألمان نشطوا فى الثمانينيات وتبلور هذا النشاط في عام ١٩٩٧ وعـام ٢٠٠١م و٢٠٠٢ م في عدة كتب لكاترينا رايس وفيرمير وكريستيان نور .

وملخص ما توصل إليه هؤلاء العلماء هو أن جوهر الترجمة ليس نقل ألفاظ نص من لغة بمـا يقابلها من لغة أخرى ، ولكن جوهر الترجمة الحقيقي هو مدى نجاح المترجم فى نقل غرض النص الأصلى . ولذا نحتوا كلمة جديدة لتعبر عن هـذه النظريـة وهـى Skopostheorie أو النظريـة الغرضية (Skopos تعنى غرض و Theorie نظرية). وترى كاترينا رايس أن النصوص يمكـن تصنيفها طبقا لغرض كل نص إلى ثلاثة أنواع:

١- النص الخبري : (Informative)

والذي يهدف منه المؤلف إلى الإخبار عن شيء ما صدق فيه المؤلف أو كذب

٢-النص التعبيري : (Expressive)

وهو النص الذي يريد الكاتب فيه أن يعبر عن أحاسيسه وأفكاره ومشاعره سواء فهمها السامع أم لم يفهمها .

٣- النص الداعي للعمل : (Appellative)

وهو النص الذي يدعو القارىء لعمل شيء معين.

وأشار أ.د محمد عنانى إلى وجود نوع رابع من النصوص أشار إليه اللغوي رومان ياكسون ووظيفته إقامة الصلة مع المتحدث وهى Phatic Function . وأكد الدكتور عنـاني أن القـرآن الكريم يحتوى على الوظائف الأربع ، وأكد أن القرآن نص ذو نمط خاص بـه ، فـالقرآن يزخـر بالأخبار، والتعبير، والدعوة إلى العمل وأحياناً إقامة الصلة . ومن ثم يجب على المترجم أن يكـون على وعى بهذا وكيفية نقله إلى اللغات الأخرى وأكد على أن المترجم الذي يقدم على ترجمه القرآن الكريم يجب أن تكون لديه خبرة أدبية حتى يتذوق جماليات القرآن الكريم ومن ثم يستطيع نقلها إلى اللغات الأخرى . كما أكد على أن القرآن نص مركب ومن المحال أن نعتبره نصا أدبيا محضاً . وقد تربك جماليات القرآن المترجم الذي يستخدم الترجمة الدلاليةSemantic Translation ، ويصعب عليه نقل الكثير منها مثل توازى العبارات .واختتم د. عناني كلمته بطرح ثلاث نقاط هامة في هـذا الموضوع وهى :

١- أن الظاهرة الأدبية ترتبط من ناحية بالثقافة ، ومن ناحية أخرى بالقيم الجمالية التي لا علاقة لها بالثقافة بل هي أولية وعالمية ، وتشترك فيها لغات الأرض جميعا .فكيف نجرد هذه القيم من البيئة العربية وهى نابعة منها . ولكن يجب علينا أن نؤكد أن نقاد الغـرب يتـذوقون الصـور البلاغية العربية عن الصحراء والماء..... الخ كما نتذوقها جميعًا .

٢- على الرغم من أن الظاهرة الأدبية في الكتب المقدسة ذات بعد تاريخي، لكن هذه الظاهرة لا زمنية ؛ لأن العبرة أن نخرج بالعبرة من هذه الكتب .

٣- النقطة الثالثة تتعلق بالصياغة اللغوية وهنا يجب أن نؤكد على أهمية ترجيح الجانب التوصيلى على الجانب الجمالي ؛ لأن القرآن بلاغ للناس ، ومن ثم فإن المهمة الأساسية للمترجم الذي يقدم على ترجمة معاني القرآن هي ترجمة تلك المعاني في المقام الأول، وهذا يعنى أنه لا يجب التضحية بالمعنى في سبيل الصور الجمالية . بمعنى إذا تنازع الشكل والمضمون غلبنا المضمون.

كلمة أ.د محمود مكي

أشار الأستاذ الدكتور محمود مكي أنه قد انتهى منذ وقت قريب من مراجعة ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإسبانية لأستاذ في جامعة شيلى بسانت يجو . وكان قد راجع هذه الترجمة مجموعة من الأساتذة .وأضاف الدكتور مكي أننا يجب أن نرجع للوراء لاستعراض العلاقة بين اللغة الإسبانية واللغة العربية لأن اللغة الإسبانية كانت أول لغة تحتك باللغة العربية احتكاكا شديدًا .فالعرب قاموا بفتح شبه جزيرة أيبريا (أسبانيا والبرتغال) فى ٩٢ هجرية ٧١١ ميلاديا. واستمر هذا الوجود العربي لمدة ثمانية قرون حتى خرج العرب من الأندلس في عام ١٤٩٢ ميلادية ٨٩٧ هجرية. ولكن وجود العرب استمر لفترة قرن ونصف القرن بعد هذا التاريخ ولكنهم تعرضوا للتنكيل والاضطهاد . والتصفية الجسدية والعرقية.

وهؤلاء الموريسكيون ترجموا الكثير من كتب الفقه والحديث لتلبية حاجاتهم الدينية . وتعد أسبانيا أول دولة أوروبية تعرف قاموساً عربيا وكان هذا فى القرن العاشر الميلادى ، كما أن الاستشراق قد بدأ في إسبانيا قبل كل بلاد أوروبا. وكانت أول ترجمة للقرآن قد ظهرت في إسبانيا في القرن الثاني عشر وقام بها ماركوس الطليطلى. ولكن الاستشراق الحقيقي قد تأخر في إسبانيا بعد طرد الموريسيكين، والقضاء على مظاهر الإسلام في شبه جزيرة أيبريا إلى بداية القرن التاسع عشر حتى كتب خوسية أنطونيو خونديه كتابه تاريخ الاحتلال العربي لإسبانيا. وبدأت في القرن التاسع عشر ترجمات للقرآن الكريم الى الإسبانية ولكنها ليست مباشرة ولكن عن طريق الفرنسية . ثم ظهرت ترجمات أخرى ولكن سيتم التركيز على ترجمتين ظهرتا في نفس الوقت فى عام ١٩٦١ إحداهما لأستاذ جليل فى جامعة برشلونه هو إخوان بارنت ، والأخرى لروفائل كانتينوس. وتقع ترجمة روفائيل كانتينوس فى حوالى٩٠٠صفحة ، وقد أقدم كانتينوس على ترجمة القرآن الكريم بعد عدة ترجمات باللغة العربية لكتب أخرى أبرزها ترجمة كتاب ألف ليلة وليلة . ويعتقد كانتينوس أن القرآن يمثل قمة النصوص الدينية ، وتمثل ألف ليلة وليلة قمة النصوص الأدبية . وقد تجرأ كانتينيوس وزعم أن النصين يعتمدان على الكثير من الأساطير ، وزعم أيضا ترجمة الأصل العربي مباشرة . وهو يدافع عن حرفيه الترجمة والبعد عن الأسلوب الأدبى الذي يبتعد كثيرا عن النص

الأصلي الذي له ما له من قدسية عند المسلمين . ويعتقد كانتينوس وغيره أن القرآن من تأليف محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا نستطيع أن نلومهم على ذلك لأنهم لا يؤمنون بالوحي ولكن هذا الاعتقاد بلا شك يؤثر على روح الترجمة . وقد استعان المترجم بالكثير من الألفاظ التي أدخلها المورسكيون في اللغة الإسبانية من أصول عربية مثل الصلاة ، التجارة ، ... الخ وضرب الدكتور مكي أمثلة من الآيات التي أخطأ كانتينوس في ترجمتها مثل الآية الكريمة في سورة الواقعة "وكانوا يصرون على الحنث العظيم" قرأها وكانوا يصرون من الصرير ". وأشار الدكتور مكي أن هذه الترجمة تحتاج إلى إعادة نظر على الرغم من الجهد المبذول فيها

كلمة أ.د مصطفى عبد الغنى

بدأ د. مصطفى عبد الغنى كلمته بالحديث عن الجوانب السلبية في ترجمات معانى القرآن الكريم إلى الفرنسية . وأشار الدكتور عبد الغنى إلى أهمية المستشرقين باعتبارهم أول من أقدم على ترجمة القرآن الكريم وأكد على أن معظم هؤلاء المستشرقين كانوا من المنصرين فى الأساس . كما أكد على تغير النظرية العامة لترجمة معانى القرآن الكريم بعد أحداث ١١ سبتمبر عما كان قبله . وأكد الدكتور عبد الغنى أنه يركز في حديثه على ترجمة جاك بيرك وما بها من سلبيات . كما أكد على أنه سوف يحدد كلمته في تناول " الأسطورة في ترجمة جاك بيرك" للقرآن مؤكدا على أن جاك بيرك لم يلتزم بالترجمة الحيادية، كما ظهر تأثره بالأسطورة بكافة أشكالها وخاصة الأساطير اليونانية واللاتينية.وهذا يجعلنا نجزم أن ترجمة القرآن الكريم كانت في صالح العقل الغربي تماما .

فمثلا نلاحظ أنه يترجم كلمة الله بـ Dieu وهى مشتقه من زيوس أحد الآلهة اليونانية الكبيرة وهو الذي تطور اسمه بعد ذلك عند الرومان إلى جوبيتر. والحل كما يرى الدكتور عبد الغنى – هو استخدام اللفظ العربي" الله" ثم يعقبه تعليق في الحواشي .

وكان بيرك يربط أيضا بين القرآن الكريم والشعر الجاهلي القديم من منطلق أسطوري من حيث الشكل والمضمون ؛ لكي يصل بنا في نهاية الأمر إلى أن القرآن الكريم أشبه بالشعر الغنائي والشعر الجاهلي القديم .أراد بيرك أن يصل بنا إلى المعادلة الآتية :

الشعر القديم + الغنائية = شعر الطبيعة

شعر الطبيعة + الغنائية= الشعر الإغريقي

شعر الطبيعة +الشعر الإغريقي= النص القرآني

حيث أراد في نهاية الأمر أن يؤكد على أن القرآن الكريم ما هو إلا نص شعري . كما أراد أن يؤكد أيضا على أن المعنى القرآني مأخوذ من معنى إغريقي قديم . فمثلاً يربط بيرك بين سورة النحل و ١ قاله أكثر من عالم نفسي إغريقي قديم .

كلمة د هداية مشهور

أما الدكتورة هداية مشهور فقد تناولت في بحثها "البعد اللفظي في القرآن الكريم" ، موضحة أن ذلك يمثل أول المستويات اللغوية وهذا يوضح مدى صعوبة معاني القرآن الكريم . فاللغة الفرنسية من اللغات الفقيرة من حيث المفردات إذا ما قورنت باللغة العربية فاللغة العربية مثلا بها مثنى وجمع مذكر وجمع مؤنث وهو ما يضفى التنوع ، بينما اللغة الفرنسية ليس بها سوى المفرد والجمع . كما أن اللغة العربية تتميز بتنوع شكل الفعل وهو ما تفتقده كثيرًا اللغات الأخرى ومنها اللغة الفرنسية . كما أن اللغة العربية تتميز بالمرونة في الجانب الاشتقاقي فنجد للجذر الواحد أكثر من عشرين كلمة تنتمي لنفس الجذر ، وهو ما لا يتوفر في الفرنسية .وهو ما يمثل عائقًا كبيرًا أمام المترجم وضربت د. مشهور الكثير من الأمثلة مثل Polysemy أو ما يعرف بالمشترك اللفظي مثل فعل «يقص» بمعنى «يجتث» أو «يقطع» وبمعنى «يحكى» بمعنى «يتتبع الأثر» . وهذا يظهر أهمية استخدام المترجم للحواشى للإشارة للأصل اللغوي للكلمة etymology .

وأشارت د. مشهور إلى ظاهرة التضاد أو Atonymy كأحد العوائق أمام المترجم،وضربت مثلا بكلمة الربا في قوله تعالى " يمحق الله الربا ويربى الصدقات " فهنا كلمة «الربا» مستخدمة بمعناها السلبي ، و«يربى» تستخدم بمعناها الإيجابي وهذا ما لا يجده المترجم في انلغة الفرنسية ، وكلمة "يجزى" مثلا تأتى في الحديث عن النار، وعن الجنة بمعنى الجزاء على العمل في الدنيا . وضربت د. مشهور مثالا آخرًا للكلمات ذات الدلالة الخاصة بكلمة رؤيا وهى ما تترجم عادة بـ vision وهو ما يعنى الرؤية البصرية. ومن ثم من يمكن للمترجم أن يلجأ إلى الاشتقاق coinage أو استخدام بعض الكلمات المستحدثة Neologisms .واختتمت د. مشهور كلمتها بالقول إننا لا نستطيع أن نرفض ترجمات القرآن الكريم رفضًا قاطعًا ؛ لأنها أصبحت واقعا يجب أن نتعامل معه ، ولكن ما يمكن أن نفعله هو إيجاد طرق موازية لتقديم القرآن الكريم أو الإسلام بصفة عامة للقارئ الغربي.

كلمة أد/ احمد هويدى

بدأ أ.د أحمد هويدى كلمته بالحديث عن الآثار الإيجابية لترجمة معاني القرآن الكريم. وأضاف أن الجميع تحدث عن الآثار السلبية للترجمة ، ولم نلم أنفسنا وخاصة أقسام اللغات التي يجب عليها أن تلعب دورا أكثر إيجابية في توصيل تراثنا العربي و الإسلامى للقارئ الغربي ؛ لأنه ليس من المنطقي أن ندافع عن الإسلام في كتب تصدر باللغة العربية، وبالتالي لا يقرأها القارئ الغربي و أضاف أنه لو ظهرت ترجمات جيدة لمعاني القرآن الكريم على يد مسلمين قبل وبعد أحداث ١١ سبتمبر، لتغيرت الكثير من ملامح الصورة التي يحاول الغرب رسمها للإنسان المسلم . ولكن الواقع الفعلي الذي يجب أن نعترف به أننا تركنا المستشرقين يعبثون بتراثنا ، ووقف الكثير منا

موقف المتفرج أمام ما يحدث وأول الآثار الايجابية لترجمة معاني القرآن الكريم – كما يرى د.هويدى _ هي أنها أدت إلى قيام حركة الإصلاح على يد مارتن لوثر . وأشار الدكتور هويدى إلى أن أول ترجمة ظهرت لمعنى القرآن الكريم في العام الغربي كانت في عام ١١٤٣والتى أمر بها بطرس المبجل .

وقد أدى الاهتمام بالدراسات الإسلامية بصفة عامة والدراسات القرآنية بصفة خاصة إلى ظهور اتجاهين : الاتجاه الأول يبحث عن الأشباه والنظائر بين ما ورد في القرآن الكريم وما ورد في أسفار العهدين القديم والجديد ، والاتجاه الثاني : هو الاتجاه النقدي . وقد دفع الاتجاه الأول الكثير من العلماء إلى البحث عن الأشباه والنظائر في الكتب الدينية ثم تصنيف الديانات إلى مجموعات ، يأتي على رأسها ديانات الوحي والمقصود بها الإسلام والمسيحية و اليهودية ، بالإضافة إلى الديانات الوضعية. وبالنسبة للاتجاه الثاني وهو الاتجاه النقدي فقد ظهر مع حركة الإصلاح التي قادها مارتن لوثر والذي رأى أن من حق كل مسيحي فهم الكتاب المقدس لأنه قبل عصر مارتن لوثر كان هذا مقصورا على رجال الدين ولا معقب لما يقولون . وقد تطور هذا الاتجاه مع تطور ظاهرة ترجمات معاني القرآن الكريم وتحقيق كتب التراث الإسلامي مثل كتب التفسير وكتب الملل والنحل . وقد أدى هذا الاتجاه إلى وجود نوعين من النقد : النقد الأدنى lower Criticism وهو الذي ينظر للشكل الخارجي للنص . والنوع الثاني هو النقد الأعلى أو المتقدم أو الداخلي Higher Criticism . وهذا أدى إلى ظهور مدرسة النقد التاريخي في الغرب كما أخذ الألمان من علم أسباب النزول منهجًا لدراسة نصوص العهد القديم من حيث الخلفية الثقافية والاجتماعية والتاريخية . وهذا النقد له جذوره الإسلامية فى القرآن الكريم وكتب الملل والنحل والتفاسير. واختتم د. هويدى كلمته مؤكدًا على أن الرد على الشبهات التي يثيرها الغرب حول الإسلام لن تتحقق بكتابة كتب باللغة العربية ، ولكن يجب على المسلمين مخاطبة الغرب بلغته التي يعرفها .

كلمة د. فاطمة مسعود

بدأت د. فاطمة مسعود بالتأكيد على أنها سوف تتحدث عن الخلفية الثقافية للترجمة . وأشارت د. فاطمة مسعود إلى أهمية الدور الذي يجب أن تلعبه أقسام اللغات في نقل صورتنا إلى الآخر ، لأن الغرب يدرسنا ويضعنا تحت المجهر بمعاييره هو ومقاييسه التى يحددها . ولذلك أثار كتاب إدوارد سعيد "الاستشراق" الغرب ؛ لأنه وضع الغرب تحت المجهر لأول مرة ، وأشارت د. مسعود أن الاستشراق قد زرع فينا الرغبة في أن نقدم نحن أنفسنا للآخر حتى يقبلنا بمعاييره هو . يجب أن نتمسك بمعاييره وحضارتنا وثقافتنا الخاصة بنا .

كما أشارت إلى أن كثير من الكلمات القرآنية لها إيحاءاتها في الثقافة العربية التي يصعب نقلها إلى الثقافات الأخرى ، ومن ثم يجب ألا نحمّل الترجمات ما لا طاقة لها به. وأكدت الدكتورة

مسعود أن خير من يقدم الإسلام هو القرآن ، وهذا يؤكد بلا شك على أهمية ترجمة معانى هذا الكتاب المقدس ترجمة طيبة ، وهذه الترجمة يجب أن يكون لها مواصفات مختلفة أولها أن يقوم مجموعة من المترجمين ، وليس فردًا واحدًا بترجمة معاني القرآن الكريم يجتمع فيها المترجم العربي الذي يعرف الألمانية ، والمترجم الألماني الذي يعرف العربية.

وأشارت إلى أن مترجم معاني القرآن الكريم يواجه صعوبات شتى ، وعليه دائما أن يتبنى أساليب مختلفة للتغلب على هذه الصعوبات التي منها افتقار اللغة المترجم إليها إلى كلمات مقابلة للكلمات العربية ، بالإضافة إلى الصعوبة التي تتعلق بثقافة اللغة، فاللغة الألمانية مثلا لا تعرف المثنى وبالتالي كيف نترجم قوله تعالى " فبأي ألاء ربكما تكذبان ".

كلمة د. خالد لوفيق

أشار د. خالد توفيق أن أول ترجمة للقران الكريم ظهرت في عام ١١٤٣ وكانت ترجمة لاتينية ولم تنشر هذه الترجمة إلا في عام ١٥٤٣ . وظهرت أول ترجمة للقرآن باللغة الإنجليزية في عام ١٦٤٩ على يد Alexander Ross بينما ظهرت أول ترجمة إنجليزية لمترجم مسلم على يد د.عبد الحكيم خان عام ١٩٠٥ ، وتوالت الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم حتى وصلت إلى ما يقرب من خمسين ترجمة . ولفت د. توفيق أنظار الحاضرين إلى نقطة غائبة عن الكثيرين وهى أراء الفقهاء في مسألة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية ، موضحًا أن البعض رفضها رفضًا باتًا مثل الشيخ محمد شاكر وكيل الأزهر الذي أصدر بحثا في عام ١٩٢٥ بعنوان " القول الفصل في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية " ، ولكن الشيخ المراغى _على الجانب الآخر _ أجازها وأصدر بحثًا في عام ١٩٣٦ بعنوان " بحث في ترجمة القرآن " . وأجازها الأزهر في الكتاب الذي أصدره في عام ١٩٨٨ بعنوان " بيان للناس " . وأشار د. خالد توفيق إلا أن الفقهاء لم يجيزوا قراءة القرآن بلغة أخرى غير العربية في الصلاة ، وأجازه الأحناف مع شرط تعلم اللغة العربية ، واستندوا في رأيهم على قصة مؤداها أن الصاحبى الجليل سلمان الفارسي قد ترجم الفاتحة إلى الفارسية إلى بعض من قومه الذين دخلوا الإسلام في وجود النبي ﷺ ولم ينكر عليه النبي هذا . وإن كان البعض قد شكك في هذه الرواية من الأصل.

وأضاف د. توفيق أن من ضمن الصعوبات التي تواجه المترجم الثراء اللغوي في اللغة العربية ، وضرب سيادته أمثلة بالفروق الدقيقة بين بعض الكلمات العربية القرآنية مثل القد والقط ، والعفو والمغفرة والصفح ، والأكمه والأعمى ..... الخ .

واختتم د. توفيق كلمته مؤكدا على حقيقة هامة وهى أنه طالما أن الله سبحانه وتعالى اختار اللغة العربية لتكون وعاءً للقرآن الكريم ، فهذا يعنى أنه يتوفر في هذه اللغة مالا يتوفر في غيرها.

كلمة أ.د. عبد الفتاح عوض

أكد د. عبد الفتاح عوض في كلمته على أهمية الموضوع الذي تناولته هذه الندوة ، وأضاف أن نقطة الانطلاق في عملية الترجمة هي أمانة المترجم في نقل النص سواءً كان هذا النص عملاً أدبيًا، أو بحثًا علميًا ، وصولا إلى ترجمة كتب الوحي لأن النصوص الدينية ترتبط بعقائد الملايين من البشر.

وأضاف د. عبد الفتاح عوض أنه بعد أحداث ١١ سبتمبر زاد الإقبال في الغرب على اقتناء ترجمات القرآن الكريم ، مما يدل على شغف القارئ الغربى بالإسلام بصفة عامة ، والقرآن الكريم بصفة خاصة . وللأسف الشديد لم ينتهز العرب والمسلمون هذه الفرصة الذهبية لنقل الصورة الصحيحة للإسلام .

وأكد د. عوض على أن أحد أهم إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم تكمن في فهم المترجم لمعاني الكلمات وتفسير الآيات وتأويلاتها ، وكيف يتأتى للمترجم أن ينقل للقارئ الغربي الذي ينتمي لثقافة مختلفة وعقيدة مختلفة ما يثيره هذا النص المقدس من مشاعر الرهبة والخشوع والانبهار . وأكد سيادته على أن بعض المترجمين قد يبعثون على الملل باستخدامهم المبالغ فيه للهوامش والحواشي التي يصعب معها متابعة القارئ الغربي للنص الاصلى .

كلمة أ.د. محمد خليفة

أكد د. خليفة أن هذه الندوة لها أهمية قصوى ؛ لأن الترجمة الصحيحة لمعاني القرآن الكريم تعد أحد الأدوات الهامة في توصيل صورة الإسلام الصحيحة للغرب. وأضاف د. خليفة أن معظم ترجمات القرآن الكريم فشلت في توصيل المعاني المباشرة للمتلقي الغربي.ولعل أحد أهم أسباب هذه الأخطاء هو غياب الترجمات الإسلامية ، أى الترجمة التي يقوم بها مسلم ؛ لأن غير المسلم لن يكون قادرًا على الفهم الدقيق لمعاني القرآن الكريم ومبادئ الدين الاسلامى ، وحتى لا يكون هناك هدف مستتر وراء ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى ، مثل تعمد الخطأ حتى يتم تشويه صورة الإسلام. وأضاف د. خليفة أن الكثير من ترجمات القرآن الكريم _ وخاصة التي قام بها غير المسلمين _ تزخر بالإسقاطات السياسية والدينية والفلسفية .....الخ .

وأضاف د. خليفة أن جزءًا كبيرًا من المسؤولية يقع على كاهل أقسام اللغات في الجامعة العربية الإسلامية ؛ لأن هذه الأقسام اهتمت بنقل الثقافات الغربية للمتلقى العربى، ولم تكمل بقية دور بنقل ثقافتنا العربية والإسلامية إلى المتلقى الغربي .

وأكد د. خليفة أن أحد أهم التوصيات التي يجب أن نخرج بها من هذه الندوة هو حث أقسام ات على القيام بدورها في نقل ثقافتنا العربية والإسلامية إلى المتلقي الغربي، وعلى رأس هذه ام تأتى ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية . وتصب التوصية الثانية في ضرورة

التنسيق بين الجهات المختلفة المهتمة بترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية ، ويأتي على رأسها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في مصر ومجمع الملك فهد بالسعودية . وتشير التوصية الثانية إلى أهمية تحديث الترجمة الوثائقية العلمية ؛ وذلك حرصا على إيصال رسالة القرآن إلى الملتقى بشكل مباشر ومفهوم . وتؤكد التوصية الرابعة للورشة إلى أهمية توصيل المصطلح الإسلامي للغرب مثل مصطلحات الزكاة، والحج والعمرة.... إلخ ، وأهمية كتابة هذا المصطلح بنطقه العربي ، ويمكن مساعدة القارئ بتوفير معجم في داخل الترجمة يحتوى على المصطلحات الإسلامية المستخدمة في الترجمة ، أو شرح هذا المصطلح عند استخدامه لأول مرة في شكل حاشية. وتؤكد التوصية الخامسة على المحافظة على شكل القرآن الكريم من حيث الالتزام برسمة ، وبنهايات الآيات ... الخ ، لأن هذا الشكل المميز للقرآن له تأثير نفسي كبير على المتلقى ، وتدور التوصية السادسة حول تجنب الإسقاطات السياسية والاجتماعية والفلسفية أثناء عملية الترجمة .

المداخلات

وبعد أن عرض السادة المشاركين مساهماتهم بدأت المداخلات ومن أهمها ما يلي:

١- وجه أحد الحضور سؤالا للدكتور عناني حول مدى حرية المترجم في ترجمة معاني القرآن الكريم بحسه الأدبي الشخصي .

أجاب الدكتور عناني أنه يفضل ترجمة المعنى على القيم الجمالية إذا حدث هناك نزاع بين المعنى والصورة الجمالية .

٢-وجه د. محي الدين الطاهر سؤالا للدكتور مكى عن أن ترجمات معاني القرآن الكريم باللغة الإسبانية بها الكثير من الأخطاء .

أجاب الدكتور مكي أن هذا يؤكد على أهمية مراجعة الترجمات الموجودة مراجعة دقيقة.

٣- علق د. محمود شعبان قائلا إن الهجوم على الإسلام ليس بجديد، بل بدأ مع ظهور الإسلام واتهام النبي صلى الله عليه وسلم بأنه شاعر . وأكد د. محمود شعبان أن جزءًا كبيرًا من مسئولية الأخطاء التي حدثت في ترجمات معاني القرآن الكريم تقع على عاتق المسلمين الذين تركوا المجال للمستشرقين وغيرهم. وأضاف د. شعبان أن توصيات هذا المؤتمر يجب أن تصل لجامعة الدول العربية لتفعيل ما جاء فيها وتشكيل لجنة أو هيئة لترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة صحيحة.

٤- علق أحد الحاضرين أن ترجمة معانى القرآن الكريم هي المستحيل الممكن أو الممكن المستحيل لأن تأويلات القرآن الكريم لا تنتهي، وعجائبه لا تنقضى . وعلق د.وجدى زيد أن ترجمة القرآن فرض ، والترجمة ما هى إلا محاولة لتوصيل معانى القرآن الكريم للقارئ الغربي.

٥- وجه أحد الحضور سؤالاً حول السيديهات C.Ds التي تحوى ترجمات للقرآن الكريم. وأجاب د. خليفة أن هذا ما يعرف بالترجمة الحرة ، وأشار سيادته إلى بعض برامج التليفزيون التي يقوم فيها الضيف بالترجمة الفورية لبعض آيات القرآن الكريم ، موضحًا أن هذا عمل يؤخذ عليه الكثير من المثالب.

٦- وجه أحد الحاضرين سؤالاً عن ترجمة يوسف على لمعاني القرآن الكريم .

وأجاب د. خليفة أن هذه الترجمة قام به مسلم وانتشرت انتشارًا واسعًا وخاصة بعد أن تبناها مجمع الملك فهد في السعودية . ولكن أخذت على هذه الترجمة الكثير من المآخذ مما جعل مجمع الملك فهد يقوم بتشكيل لجنة لدراسة هذه الترجمة . وأضاف د. خليفة أن مشكلة هذه الترجمة ليست في اللغة لأن لغتها الإنجليزية راقية ، ولكن ما يعيبها هو الحواشي الكثيرة التي تحتوى على الكثير من الإسقاطات الفلسفية والصوفية . ونصح د. خليفة السادة الحضور باللجوء إلى الترجمات المعتمدة.

٧- وجه أحد الحضور سؤالا إلى د. خالد توفيق

حول أهمية عقيدة المترجم ، بمعنى هل يؤثر إيمان المترجم بالوحي من عدمه في عملية الترجمة . وأجاب د. خالد توفيق أن أمانه المترجم تأتى في المقام الأول بصرف النظر عن عقيدته ، ويوجد الكثير من المترجمين ممن لا يدينون بالإسلام قد ترجموا معاني القرآن الكريم ترجمة جيدة ويأتي على رأسهم المترجم الإنجليزي Arberry .

• • • •